فاتك أن تودعني

كارولين البعيني

في الطريق إلى السماء

فاتَك أن تودّعني

أهذا ما عنَتْه الحياة لك؟

جوازَ سفر

أهذا ما أردتَه لنفسك؟

عالمَ البرزخ

أم أنك تعبتَ من لامبالاتك

فصافحتَ الملائكة

أم أنك مللتَ طيشَ الحياة

فخذلك قدرُك

*

غادرتَ وحيداً كعادتك

وتركتَني بعدك

طيفاً يدوسه المارة

رذاذَ مطر

تكنُسُه السيارات

*

أشهدُ لك

كبّلتَني بصمتٍ سافل

*

في الطريق إلى السماء

فاتك أن تودعني

ما عهدتك كثير الغموض هكذا

متى كانت غايتُك

إدارةُ شؤون الأساطير

متى كانت غايتُك

بيعُ تأشيرات دخولٍ إلى المجهول

*

في الطريق إلى السماء

فاتك أن تودعني

من أنا بعد دخان سيجارتك؟

من أنا بعد رائحة أنفاسك؟

من أنا بعد تحليق سَرْبك الخريفي؟

*

في الطريق إلى السماء

فاتك أن تودعني

صرختُ بهم

أسرجوا الجواد

أغلقوا المشهد

أعيدوا كتابة السيناريو

أرفض هذه النهاية

أي نهاية تلك التي يرحل فيها البطل؟

الصوتُ لم يصرخ معي

ولم أسمعْ